

## دور التربية الفنية في مَنهَجَة الكتابات غير المنظمة على الجدران لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة بابل

عدي علي كاظم

سعيد كاظم راشد

مديرية تربية بابل

كلية العلوم /جامعة بابل

Audaya142@gmil.com Sydalmmwr47@gamil.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام: 2020 / 8 / 16
تاريخ قبول النشر: 2020 / 9 / 16
تاريخ النشر: 2020 / /

### المستخلص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الكتابة على الجدران في مدارس محافظة بابل/ العراق المتعلقة بما يدور في ذهن الطالب من ناحية لغوية اجتماعية بهدف التعرف على طرق تفكير الطالب وفي ذات الوقت دراسة الميول والاتجاهات التي تلازمه في المرحلة المتوسطة. فالعبارات المختزلة على الجدران تمثل شكلاً استثنائياً من أشكال التعبير، يختلط فيها السياسي بالعاطفي والديني والعبثي. تتضمن البحث بيانات جاءت من الصف الدراسي والقاعات واورقة المدارس فهي تعبر عما يدور في تفكير الطالب دون قيد. وتختلف نوعية الكتابات باختلاف مكان الجدار وطبيعة المرحلة والفئة العمرية للطالب. إذ تناول الباحث (200) صورة لكتابات كتبها طلاب في مدارس محافظة بابل مع ملاحظة المكان الذي أخذ منه. وصنفها حسب مواضيعها، واختار منها ما كان في موضوع ذي صلة بالتربية الفنية، وجد البحث ان اغلب كتابات الطلاب كان أما مدح أو ذم أو تعبير عن مشاعر مكتوبة أو موهبة لدى الطالب أو الإساءة إلى المدرسة أو الإعلان عن شيء يدور في نفسية الطالب. من أهم اهداف البحث الكشف عن دور التربية الفنية في تنظيم ظاهرة الكتابة الغير منظمة على الجدران والتعرف على أسباب هذه الظاهرة.

الكلمات الدالة: التربية الفنية، المهارة، الكتابة غير المنظمة

## The role of Art-education in Systematizing the Disorganized Writings on Walls among Intermediate School Students in Babylon Governorate

Saeed kadhim Rashid

College of Science /Babylon University

Uday Ali Kazem

Babylon Education Directorate

### Abstract:

This research deals with the phenomenon of graffiti in schools in Babylon/ Iraq related to what is going on in the student's mind in terms of linguistic and socio-linguistic aspect, with the aim of identifying the student's ways of thinking and at the same time studying the tendencies and trends that accompany him in middle school. The phrases on the walls represent an exceptional form of expression, in which the political is mixed with the emotional, the religious and the absurd. The research included data that came from the classroom, halls and school corridors, as they express what is going on in the student's thinking without restriction. The quality of the writing varies according to the location of the wall, the nature of the stage, and the age group of the student. The researcher dealt with (200) pictures of writings written by students in Babylon Governorate schools with a note of the place from which they were taken. And he classified them according to their subjects, and chose from them what was related to art education. The research found that most of the students' writings were either praise, slander, or an expression of pent-up feelings or a talent for the student, offending school, or announcing something that is going on in the student's psyche. One of the most important objectives of the research is to discover the role of art education in organizing the phenomenon of unorganized writing on walls and to identify the causes of this phenomenon.

**Key words:** art education, skill, Disorganized Writings

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)

Creative Commons Attribution 4.0 International License

## المبحث الأول

**مشكلة البحث:** تعد ظاهرة الرسم والكتابة على الجدران هي من الظواهر المنتشرة بين شريحة كبيرة من الطلاب، ولا سيما في المدة العمرية الممتدة من بداية الطفولة إلى نهاية مرحلة المراهقة، وقد تلازم الإنسان لمرحلة زمنية طويلة في حال عدم وجود توجيه صحيح له لتعديل هذا السلوك الخاطيء، ومن أسباب ظاهرة الكتابة على الجدران الأسباب النفسية التي تتحكم بالحالة النفسية للفرد، وتعتمد بشكل مباشر على الانفعالات المرتبطة بالبيئة المحيطة بالفرد، فتعرضه لانفعال يؤثر على حالته النفسية، كالتعرض للانتقاد، أو الغضب يساهم في تحفيزه للكتابة على الجدران للتخلص من شعور الضيق الذي يعاني منه، وتؤثر هذه الانفعالات على الأفراد في مرحلة الطفولة لذلك يلجأ العديد من الأطفال للكتابة على الجدران للتعبير عن مشاعرهم، وتوصيل أفكارهم الخاصة للأفراد المحيطين بهم. وتعد الأسباب الاجتماعية من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة الكتابة على الجدران؛ ومن أهم هذه العوامل التقليد فعند مشاهدة شخص يكتب على جدار ما قد يعتبر هذا الأسلوب من المحفزات التي تدفع الفرد إلى تقليده في الكتابة أيضاً. وهي أسباب لا إرادية يتحكم بها العقل الباطن في الإنسان، وتدفعه للقيام بتصرفات غير قادر على التحكم بها، وتعتبر الكتابة على الجدران من أحد هذه التصرفات، والتي قد تنتج عن شعور عدائي كمحاولة تخريب الممتلكات العامة، أو الخاصة، أو ترتبط بسلوك هجومي مثل: كتابة الشتائم، أو استخدام صفات سيئة لوصف شخصية إنسان ما. أما الدعاية والإعلان فهي من الأسباب العامة وغير المرتبطة بشخصيات الأفراد، التي ترتبط بالكتابة على الجدران ولا سيما في الأماكن العامة، توجد فيها مجموعة كبيرة من الأفراد، والهدف من هذه الكتابة هو الاعتماد على أسلوب التسويق غير المباشر عبر جذب الناس لقراءة الكلمات المكتوبة في الإعلانات الموجودة على الجدران. ويؤكد البحث الحالي على وجود مجموعة من الطرق التي تساعد في معالجة ظاهرة الكتابة على الجدران. لذلك جاءت مشكلة البحث متمثلة بالاستفهام الآتي: (ما هو دور التربية الفنية في تنظيم مهارة الكتابة غير المنظمة على الجدران لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة بابل؟).

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث الحالي في إعادة توجيه الأفراد، ومساعدتهم على التخلص من هذه العادة السيئة عبر الاعتماد على دور المدرسة، والمؤسسات التعليمية في التعريف بسلبيات ظاهرة الكتابة على الجدران. توفير العلاج التأهيلي المناسب للأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية، والتي ترتبط بالسلوك العدائي الذي قد يعتمد على استخدام الكتابة على الجدران بوصفه وسيلة خاطئة للتعبير عن النفس. مساعدة الأطفال على التخلص من عادة الكتابة على الجدران، عن طريق توفير وسائل بديلة لهم حتى يتمكنوا من الكتابة، والرسم عليها كالدفاتر، والأوراق.

هنالك تساؤل يطرح عن هذا الموضوع؛ هل الكتابة على الجدران تشويه أم هي فن أم موضة؟ لا شك أن أول ما قد يتبادر إلى ذهن القارئ الآن تلك المناظر المشوهة للجدران البيضاء المكتوب عليها عبارات شخصية لا تعني إلا كاتبها أو تكون رسالة من كاتبها لشخص واحد فقط، ويقول العديد من علماء الاجتماع أن هذا السلوك هو ظاهره غير حضارية وهو تشويه للمنظر العام.

### أهداف البحث:

- 1- الكشف عن دور التربية الفنية في ظاهرة الكتابة غير المنظمة على الجدران.
- 2- تعرف أسباب ظاهرة الكتابة غير المنظمة على جدران واروقة المدارس.
- 3- تعرف دور التربية الفنية في تحويل الظاهرة إلى مهارة الكتابة على الجدران.

وسيقوم الباحث باستعراض منهجية البحث في الصفحات التالية.

**منهجية البحث:** يركّز هذا البحث على دراسة ظاهرة الكتابة على الجدران في العراق حول موضوع الإساءة إلى المدرسة من الطلاب بشكل عام وفي العراق بشكل خاص. وقد جمع الباحث البيانات من جدران مختلفة وموزعة في أماكن عديدة في العراق محافظة بابل بالتحديد مع التركيز على الكتابات الموجودة في المؤسسات التعليمية المدارس، ومع تركيز أكبر على الكتابات الموجودة في المرافق الصحية؛ لأن ما يثار على جدرانها لا يثار في أماكن أخرى لخصوصية هذه الأماكن.

**فرضيات البحث:**

- توجد علاقة بين حالة من السعادة والحزن في كتاباته على الجدران.
- توجد علاقة بين أهداف الكتابة والموضوع الذي يعبر عنه الطالب.
- يمكن تحويل الظاهرة إلى مهارة الكتابة على الجدران عبر درس التربية الفنية.

**حدود البحث:**

الحدود المكانية: مدارس محافظة بابل مركز المحافظة.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2019-2020 الكورس الثاني.

الحدود البشرية: طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس محافظة بابل.

**مصطلحات البحث:**

المهارة: تم تعريفها في قاموس منظمة العمل العربية على إنها السهولة والسرعة والدقة في أداء المعلم على القدرة على التكيف في الأداء للظروف المتغيرة. (1)

المهارة: يعرفها أحمد بأنها مستوى القيام بالعملية الحسية والمركبة المعقدة قياس تتكامل فيه عناصر الدقة والسرعة والتكيف معا لظروف المتغيرة. (2)

المهارة: وتم تعريفها في قاموس منظمة العمل العربية على إنها السهولة والسرعة والدقة في أداء المعلم على القدرة على التكيف في الأداء للظروف المتغيرة. (3)

وعرف صالح المهارة بأنها القدرة على إنجاز عمل ما بسرعة. (4)

ويعرفها احمد بأنها مستوى القيام بالعملية الحسية والمركبة المعقدة قياس تتكامل فيه عناصر الدقة والسرعة والتكيف معا لظروف المتغيرة. (5)

المهارة: نشاط يقوم به الفرد وهو يعبر ويشكل عالمه المحيط بتشكيل مجسماً ينقل عبره أحاسيسه وانفعالاته وأفكاره وعقائده ومكتشفاته إلى الرائي الذي تنقل إليه هذه المعاني العديدة بقدر استطاعته للاستجابة الجمالية. (6)

**التعريف الإجرائي للمهارة:** قدرة التلميذ على تعلم مهارة الكتابة عن طريق مهارة أخرى في الرسم عبر رسم الخطوط بألوانها.

**التعريف الاجرائي لظاهرة الكتابة على الجدران:** هي أسلوب تعبيرى عن الحالة النفسية للفرد، وتعتمد على استخدام الأقلام، أو الألوان في كتابة جمل، أو كلمات تعبر عن الشيء الذي يريده الفرد أن يوصله إلى الآخرين، وقد يتم الاعتماد أيضاً على الرسم كوسيلة من الوسائل المساعدة في توصيل هذه الأفكار إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وتحديد الذين لا يفهمون لغة الكتابة المستخدمة في الكتابة على الجدران.

**التربية الفنية:** هي أحد ميادين المعرفة في مجال الفنون البصرية تهدف إلى بناء الشخصية، وتضم مجموعة من المعارف والمهارات والقيم مبنية على التأمل والتذوق بما ينمي القدرة على التعبير ومهارات التفكير في القرن الواحد والعشرين ومهارات التفكير الابتكاري والناقد وحل المشكلات والاتصال الفعال والحرفية والإنتاج بما يزيد من تأكيد الهوية القومية، فهي تشبع الحاجة إلى فهم وتقدير العناصر البصرية في المجتمع المعاصر، فالثقافة البصرية متنامية الأهمية ومكونة بعداً مؤثراً في النمو الاقتصادي والتعلم المستدام، تلك هي العوامل الأساسية التي تعكس قدرة التربية الفنية بوصفه ميداناً معرفياً يسهم في إثراء الحضارة المعاصرة. (7)

**التربية الفنية المعاصرة:** التربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن وتربية) أي أيضاً تربية عبر الفن الذي يعد بكل مجالاته المختلفة لوسائل التربية الفنية وما يحزره الفنانون من أفكار عن التذوق الفني والعلاقات الجمالية المتجددة والتعبيرات الفنية بكل ما تحتمله من مشاعر إنسانية أو اجتماعية وكذلك جميع الإبداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم إلى وسائل تبين عليها أسس وبرامج التربية الفنية والتربية الفنية تفيد من كل الفنون بمدارسها الفنية المختلفة واتجاهاتها الفكرية المتنوعة وانماطها التعبيرية المتعددة. (8)

**التربية الفنية:** نشاط يقوم به الفرد وهو يعبر ويشكل عالمه المحيط بتشكيل مجسماً ينقل عبره .

وتعتبر التربية الفنية هي أحد ميادين المعرفة في مجال الفنون البصرية تهدف إلى بناء الشخصية، وتضم مجموعة من المعارف والمهارات والقيم مبنية على التأمل والتذوق بما ينمي القدرة على التعبير ومهارات التفكير في القرن الواحد والعشرين ومهارات التفكير الابتكاري والناقد وحل المشكلات والاتصال الفعال والحرفية والإنتاج بما يزيد من تأكيد الهوية القومية، فهي تشبع الحاجة إلى فهم وتقدير العناصر البصرية في المجتمع المعاصر، فالثقافة البصرية متنامية الأهمية ومكونة بعداً مؤثراً في النمو الاقتصادي والتعلم المستدام، تلك هي العوامل الأساسية التي تعكس قدرة التربية الفنية بوصفه ميداناً معرفياً يسهم في إثراء الحضارة المعاصرة. (9)

**التربية الفنية:** تعطي رؤية مستقبلية علمية وتربوية وصناعية وحرفية لكل طالب من طلابها لتصل شخصيته وتوجه تفكيره نحو الأسلوب العلمي والعملية والحرفية وتمكنه من الوقوف بقوة والتعامل مع سوق العمل بكل مقوماته وعناصره وتحدياته المتجددة والمتغيرة وتعطيه القوة للمشاركة مع المجتمع عبر التحسين المستمر للجودة حيث إنها القيمة الفنية للمواد والمنتجات والخدمات المجتمعية. (10)

## المبحث الثاني: الإطار النظري

### تاريخ ظاهرة الكتابة على الجدران:

إن معدل الكتابة على جدران المدارس قد ازداد بقدر كبير في العراق. ولو تتبعنا هذه الظاهرة منذ القدم نجد إن هذه العادة رافقت الناس في القديم والحديث، الكتابة على الجدران سلوكاً اجتماعياً معروفاً منذ الأزل أي منذ بدأ الإنسان التعبير عن نفسه بالكتابة على جدران الكهوف والأوراق ومن هنا بدأت مرحلة التأمل الأولي في دراسة هذه الظاهرة العالمية. أسباباً عديدة تدفع الشباب وغيرهم من الفئات العمرية إلى الكتابة على جدران الأماكن العامة والخاصة مما يجعلها ملفتة للنظر وإن هذه الظاهرة تعبر عن مكنون كاتبها المجهول، فهناك من يكتب منتصراً لفريق رياضي معين، ومن يكتب عبارة أو رمزاً تخليداً لذكراه في المكان، ومن يتناول عبارات لا يجرؤ على كتابتها علناً أو على منابر مسموح الكتابة عليها بشروط كالموضوعات

الجنسية وغيرها، وهناك من تستهويه عبارة جميلة أو شعاراً معيناً يريد أن يعممه على الآخرين، ومن يحاول تشويه سمعة أحدٍ حقداً عليه أو كرهاً له وهناك من يكتب للتسلية. (11)

وغالبا ما يكون هذا السلوك من فئة عمرية من الشباب المبكر الذين يعيشون حالات الانفعال ولديهم مكبوتات نفسية يصعب تنفيسها بالطرق المشروعة، فيلجئون إلى الكتابة بالخفية على الجدران دون أن تحمل هذه العبارات أسماءهم أو توافيقهم، وفي أحسن الحالات قد تحمل رموزا معينة كمحاولة لتخليد ذكرى ما، أما الكتابات الأخرى فغالبا ما تعبر عن إساءة للغير أو مبالغة في التمجيد، أو إساءة لشريحة من المجتمع أو مؤسسة مثلا كتعبير عن تعصب أو حقد معين. (12) في البدء كانت الجدران أول صحف في التاريخ، تم استغلالها كوسيلة اتصال بين السلطة والشعب، واستخدمها الفراعنة في تمجيد حاكمهم، وتوارث الإنسان هذه العلاقة واستمر في عشق الجدران التي تتيح له فرصة استثنائية في تحقيق ذاته بطرق متنوعة، والعلاقة ظلت راسخة لسنوات، على جدران الهرم الأكبر فقد حرص بعض جنود الحملة الفرنسية التي غزت مصر في نهايات القرن الثامن عشر على حفر أسمائهم. كانوا يرغبون في تخليد تلك اللحظة أو لتخليد أسمائهم عبرها، وأصبحت تلك الأسماء أثرا. وفي القرى التركية كانت الجدران حيث كانت الرسوم تكسو جدران البيوت من الخارج غير أن هذه الظاهرة تحتضر بدورها، ويعتبر البعض هذه الظاهرة على أنها ملمحا تراثيا يرصده باحثوا التراث الشعبي، ومنهم الشاعر المصري مسعود شومان، الذي يشير إلى أن ما يدون على الجدران بصفة عامة كان يثير انتباهه.

### أسباب ظاهرة الكتابة على الجدران (13)

الأسباب النفسية: هي الأسباب التي تتحكم بالحالة النفسية للفرد، وتعتبر أهم الأسباب التي تدفع للكتابة على الجدران، وتعتمد على بشكل مباشر على الانفعالات المرتبطة بالبيئة المحيطة بالفرد، فتعرضه لانفعال يؤثر على حالته النفسية، كالتعرض للانتقاد، أو الغضب يساهم في تحفيزه للكتابة على الجدران من أجل التخلص من شعور الضيق الذي يعاني منه، وتؤثر هذه الانفعالات على الأفراد في مرحلة الشباب لذلك يلجأ العديد من الطلاب للكتابة على الجدران من أجل التعبير عن مشاعرهم، وتوصيل أفكارهم الخاصة للأفراد المحيطين بهم.

الأسباب الاجتماعية: من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة الكتابة على الجدران؛ إذ ترتبط بتأثير العوامل الاجتماعية على شخصية الفرد الذي يكتب على الجدران، ومن أهم هذه العوامل التقليد فعند مشاهدة شخص يكتب على جدار ما قد يعتبر هذا الأسلوب من المحفزات التي تدفع الفرد إلى تقليده في الكتابة على الجدران أيضاً.

أسباب لا إرادية: هي كافة الأسباب التي يتحكم بها العقل الباطن في الإنسان، وتدفعه للقيام بتصرفات غير قادر على التحكم بها، وتعتبر الكتابة على الجدران من أحد هذه التصرفات، والتي قد تنتج عن شعور عداوي كمحاولة تخريب الممتلكات العامة، أو الخاصة، أو ترتبط بسلوك هجومي مثل: كتابة الشتائم، أو استخدام صفات سيئة لوصف شخصية إنسان ما.

### الدعاية والإعلان:

هي من الأسباب العامة وغير المرتبطة بشخصيات الأفراد، والتي ترتبط بالكتابة على الجدران وخصوصاً في الأماكن العامة، والتي توجد فيها مجموعة كبيرة من الأفراد، والهدف من هذه الكتابة هو الاعتماد على أسلوب التسويق غير المباشر عبر جذب الناس لقراءة الكلمات المكتوبة في الإعلانات الموجودة على الجدران.

**طُرق علاج ظاهرة الكتابة على الجدران:**

- توجد مجموعة من الطُرق التي تساعد في معالجة ظاهرة الكتابة على الجدران، ومن أهمها: (14)
- محاولة إعادة توجيه الأفراد، ومساعدتهم على التخلص من هذه العادة السيئة عبر الاعتماد على دور المدرسة، والمؤسسات التعليمية في التعريف بسلبيات ظاهرة الكتابة على الجدران.
  - محاولة توفير العلاج التأهيلي المناسب للأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية، والتي ترتبط بالسلوك العدائي الذي قد يعتمد على استخدام الكتابة على الجدران كوسيلة خاطئة للتعبير عن النفس.
  - التركيز على مساعدة الأطفال على التخلص من عادة الكتابة على الجدران، عن طريق توفير وسائل بديلة لهم حتى يتمكنوا من الكتابة، والرسم عليها كالدفاتر، والأوراق.

**أسباب أخرى تعزى لظاهرة الكتابة على الجدران: (15)**

مع انتشار هذه الظاهرة يجب أن نفكر بالأسباب وهي بحسب الدراسات كما يأتي:

- وجود رغبات مكتوبة ودوافع غريزية لدى الشباب.
  - وجود رغبة بالثتم والسب لبعض العناصر المعروفة من الشباب، وهذا بغرض الإساءة بسبب اختلاف مواقفهم السياسية أو الاجتماعية.
  - وجود عادة يمارسها الأفراد بغاية اللهو والتسلية.
  - محاولة إشباع ميل نحو الكتابة ولأجل الكتابة فقط.
  - هناك عدم القدرة على التعبير بشكل حرّ؛ فيلجأ الشخص إلى الكتابة لإظهار آرائه للجميع أو السياسية.
- ظاهرة الكتابة على الجدران وعلاقتها بالتربية الفنية:

سوف يتناول الباحث علاقة الكتابة على الجدران بالرسم والفنون التي تستخدم لتزيين الجدران سواء في المؤسسات الرسمية أو المؤسسات غير الرسمية وهل هناك علاقة ام لا توجد علاقة بينهما لذلك استعرض الباحث أنواع من الفنون لمعرفة مدى العلاقة بينها وبين الكتابة على الجدران.

**- الجرافيتي: (16)**

الجرافيتي أو Graffiti بالإنجليزية: ممارسة فعل الكتابة على الجدران بوضع رسومات أو ترك أحرف على الجدران، ويتم هذا بطريقة غير مرغوب بها غالباً أو من دون أن يحصل الفاعل على إذن صاحب المكان قبل دهن الحائط الخاص به، وهذه عادة تعود أصولها إلى الحضارات القديمة، فكان قدماء المصريون والرومان والإغريق وغيرهم يقومون بممارستها.

يعتقد أنّ هذه الممارسات كانت تعود إلى أيام حضارات موغلة بالقدم مثل الحضارة الفرعونية والأغريقية والرومانية، وتطور الجرافيتي ليصبح عبر مرور الوقت ما يعرف بفن الجرافيتي الحديث وهو كل التغييرات العامة التي يمكن إحداثها على ملامح سطح ما باستخدام أقلام تعليم أو باخاخات الدهان أو مواد ملونة أخرى، ونشأ في الستينات من القرن الماضي ما يعرف اليوم بفن الجرافيتي الحديث وبدأ يظهر في نيويورك، وكان ظهوره بإلهام من موسيقى الهيب هوب.

الجرافيتي من دون الحصول على إذن مالك المكان يعتبر تخريباً يعاقب عليه القانون في معظم الدول في أرجاء العالم، ويستخدم فن الجرافيتي لهدف إيصال رسائل اجتماعية أو سياسية غالباً، وبات اليوم شكل من أشكال الإعلان أو الدعاية، ويعتبر اليوم أحد أشكال الفن الحديث الذي تقام له معارض عالمية.

اليوم بات البعض يفضلون طلاء جدار على الأقل في منازلهم بصفحة من كتاب يحبونها، فلم يعد نشر الاقتباسات المحببة مقتصرًا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بل صار الناس يفضلون كتاب مقاطع

يحبونها على الجدران بمنازلهم، فما بدأ كتخريب على جدران المنازل والمؤسسات العام تطور ليصبح شيئاً يتقبله الناس ثم يعدونه فناً ثم يقومون بعمله في منازلهم بداعي التزيين، وبات بعض الفنانين يقومون بما يسمى الرسم ثلاثي الأبعاد على الجدران العامة ليظن الناظر أنه أمام منظر حقيقي من ثلاثة أبعاد.

وحتى تتمكن من معرفة الدوافع النفسية وراء الكتابة على الجدران عند الطلاب، استعان الباحث بكتاب علم النفس الاجتماعي والذي تبين عبره أنّ معظم الاهتمام النظري يكمن في موضوع الحب. ويقول العديد من المنظرين أنّ الحب الرومانسي ليس أكثر من إثارة بين الجنسين ومهما كانت طبيعة الحب، فمن الواضح أن المرأة تنظر إلى الحب بواقعية أكثر من الرجل. وذكر سترينبيرغ في كتاب علم النفس الاجتماعي مدى اهتمامه في التفاعلات بين أنواع الحب حيث قال ” هناك ثلاثة عوامل: الحميمة والالتزام والعاطفة والتي بدورها تؤدي إلى التوتر الديناميكي.

#### دور التربية الفنية في تنظيم ظاهرة الكتابة على الجدران

يجب ان نتعرف على مجالات التربية الفنية وماذا يمكن ان يقدمه مدرس التربية الفنية وماهي المجالات التي يمكن أن يزج بها الطالب للتخلص من مكبوتاته النفسية والفنية والادبية والاجتماعية والفطرية وتهذيب تلك المهارات وصلها.

#### مجالات التربية الفنية: (17)

وهي مجموعة من الخبرات الفنية المتنوعة تعمل على تعديل سلوك التلاميذ وتحسين علاقاتهم وأساليب حياتهم وأخلاقهم عن طريق ممارسة الأعمال الفنية وتذوقها.

1. درس الرسم.
2. درس التصوير التشكيلي.
3. درس في الطبع.
4. درس في النسيج .
5. دروس شكلية .
6. دروس تركيبية .

ومن خلا ماسبق ذكره عن تلك المجالات الموضحة بأعليه تحدد الأهداف الفنية العامة والخاصة عبر مجموعة من الخطط والدروس.

#### خطوات درس التربية الفنية لتنظيم مهارة الكتابة : (18)

1. اكتشاف ميول المتعلمين واستعداداتهم نحو العمل اليدوي وتوجيهها لما يناسبها.
2. تطوير هوايات عملية وفنية يمارسها المتعلم في أوقات فراغه بما يود عله وعلى أسرته بالمنفعة.
3. تنمية المتعلم حب البحث والرغبة في الابتكار وحل المشكلات.
4. اثاره الوعي الإدراكي للطلاب عن طريق ميولهم الفطرية لمختلف الاتجاهات الفنية والتعبير عن ذاتهم .
5. مساعدة إلى تخطي المتعلم حاجز الخوف والتردد من استخدامك الأجهزة العلمية والتقنية وصيانتها مع الأخذ بأساليب الأمن والسلامة.
6. استخدام أساليب ووسائل فنية متعددة وذات أهمية ومعنى للتعبير الفني.
7. تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات العلمية بما تساعده على تحديد نوع مهنته أو تعليمه في المراحل الدراسية المتقدمة.

8. تزويد المتعلم بالقدرة على الاتصال عبر الرسومات والرموز والمصطلحات.
9. اثاره انتباه المتعلم ببيئة الطبيعة والصناعية المحيطة به واستغلالها وتطويرها .
10. تزويد المتعلم باتجاهات إيجابية سليمة لدى المتعلمين نحو العمل اليدوي واحترام العاملين وتقديرهم.

### المبحث الثالث: مجتمع البحث:

يهتم البحث دراسة ظاهرة الكتابة على الجدران، أخذ عدداً كبيراً من الكتابات من المدارس ومدن خارج المدن ومن أماكن مختلفة المدارس العامة منها والخاصة والبنائيات والحمامات والمقاهي والحارات والجسور، ومن على أسطح تتضمّن الجدران والأبواب والمكاتب وغيرها. فقد جمع عبارات مكتوبة من كلا الجنسين ومن فئات عمرية مختلفة وراع الباحث أن تكون جميع الكتابات حول موضوع الحُب. ثمّ قام بإدخال الصور في جهاز الحاسوب. وفي ما يلي شرحٌ تفصيلي للمتغيرات الرئيسة وسبب اختيارها.

**عينة البحث:** ان الأشخاص المتعلمين يختلفون في طريقة تفكيرهم عن عامة الناس، فقد قام الباحث بجمع عينات من مدارس مختلفة مثل مدرسة النهضة ومدرسة سورى ومدارس المنار الأهلية، وهي مدارس المرحلة المتوسطة.

**الفئة العمرية:** يتصرّف المراهقون بطريقة مختلفة عن الراشدين، لذلك اعتقد الباحث أن كتاباتهم ستكون مختلفة كذلك، فقسّمت البيانات إلى بيانات كتبها مراهقون إذا أخذ من المدارس، وبيانات كتبها راشدون إذا أخذ من المدارس المتوسطة.

### إحصائيات البحث:

**بيانات البحث:** بعد إدخال الصور في الجهاز وحفظها في ملف، قام الباحث بإدخال نصوص الصور في قاعدة بيانات أكسل لتصنيف العبارات حيث قام بإعطاء كل عامود من المتغيرات الطواهرية والتفسيرية عدداً من الفئات فنصّف الجُمْل في عمود النصّ (text)، ثمّ استعرض العبارات جُمْلَةً جُمْلَةً وأدخل المتغيرات التي قاس الجُمْل عليها في أعمدة تتبع عامود .

### مناقشة نتائج البحث:

يتناول البحث الحالي ظاهرة الكتابة على الجدران، ومن أجل الحصول على نتائج علمية دقيقة، سيقوم الباحث في هذا الجزء بعرض نتائج البحث وتفسيرها. فبعد أن قام الباحث بتحليل البيانات، حصلت على نتائج غير متوقعة استطاع عبرها استنتاج فرضيات تُبيّن العلاقة بين المتغيرات، حيث أخذ الباحث المتغيرات على حدة وقاس تأثير كل متغير على الآخر، فدرس تأثير المكان الذي أُخذت منه الكتابات:-

الملاحظات	الدلالة الإحصائية	قيمة كاي التربيعي	اسم المتغيرات المستقلة
	0.174 لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية	5.363	نوع الكتابة
	0.042 يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية	6.320	الحالة النفسية للطالب
	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000	81.630	درجة الجرئة لدى الطالب
	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000	68.592	الهدف من الكتابة لدى الطالب
	0.129 لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية	9.897	نوع الكتابة التي يكتبها الطالب
	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000	45.949	درجة الجرئة التي يمتلكها الطالب
	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000	126.739	الحالة النفسية التي يمر بها الطالب

1- نوع الكتابة والرسم: جاءت نتيجة التحليل الإحصائي عدم وجود دلالة إحصائية بين متغيري المكان ونوع الكتابة، حيث كانت قيمة كاي التربيعي 5.363 ومستوى  $p=0.147$ .

وإذا قمنا بدراسة تأثير المكان (المدارس) على نوع الكتابة، فنسجد أنه لا يوجد فرق كبير بين النسب، فقد كانت نسبة عبارات الإساءة إلى المدرسة والمدرسين 93.8% وهي قريبة جداً من تلك التي أُخذت من المدارس والتي تساوي نسبتها 95.0% وأما نسبة عبارات

2- علاقة الكاتب بـ(نوع الكتابة والرسم): يركز على أثر جنس الكاتب على عدد من المتغيرات. وقد أخذنا في هذا الجزء من الدراسة عدداً من المتغيرات الهامة وذلك لاعتقاد الباحث بمدى أهمية التعرف على كتابات الذكور على حدة لمعرفة وجوه الشبه والاختلاف في تعبيرهم عن نوع الكتابة، وهدفهم من هذه الكتابات.

2.1- نوع الغرض من الكتابة والرسم: يركز التحليل الإحصائي على عدم وجود علاقة إحصائية بين متغيري الجنس ونوع الكتابة، حيث كانت قيمة كاي التربيعي 6.320 ومستوى  $P=0.42$ .

يعتبر المجتمع العربي محافظاً من النواحي الأخلاقية وذلك للأسباب الدينية والتقاليد والأعراف الاجتماعية. ومن المعروف أن طريقة تفكير الذكور تختلف وحسب ما ورد في بحوث ودراسات سابقة أن معظم الذكور تهتمهم المواضيع الجسدية على خلاف الإناث اللواتي يسعون إلى الإساءة للمدرسة. لكن هذا البحث أظهر عكس ذلك. فقد بلغت نسبة الإناث اللواتي يكتبن عبارات الإساءة للمدرسة والمدرسين 10.7%، أما نسبة العبارات الماجنة التي يكتبها الذكور فبلغت 6.5%، حول هذه الظاهرة.

2.2- الهدف من الكتابة والرسم: يركز التحليل الإحصائي على عدم وجود علاقة إحصائية بين متغيري الجنس وهدف الكتابة حيث كانت قيمة كاي التربيعي 9.897 ومستوى  $P=0.129$ .

من الطبيعي وجود هدف وراء ما يعبر عنه الكاتب وكما ذكرنا سابقاً أن الهدف قد يكون إعلاناً أو طلباً أو تأنيباً أو تعليقاً فلسفياً، ومن هنا قررت الباحث معرفة ما إذا كانت أهداف كتابات الذكور مشابهة لكتابات الإناث، فحصلت على نتائج مقاربة، فقد بلغت نسبة كتابات الإناث بهدف الإعلان 55.4% بفارق بسيط بين كتابات الإعلان لدى الذكور والتي بلغت 52.4%، أما بالنسبة للطلب فقد بلغت النسبة لدى الإناث 15.7% مقارنة مع النسبة لدى الذكور والتي بلغت 7.3%.

2.3- الأسلوب في الكتابة والرسم: يركز التحليل الإحصائي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الجنس والأسلوب الأدبي للكتابة، حيث كانت نسبة كاي التربيعي 7.648 ومستوى  $P=0.022$ .

من أهم العوامل التي تدرج في الرسم حيث غالباً ما يكون أسلوب الكتابة شعرياً أو أدبياً أو يحوي التشبيهات والصور الفنية،

2.4- استخدام اللهجة العامية أو المحلية في الكتابة: يركز التحليل الإحصائي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الجنس ولهجة الكتابات، حيث كانت نسبة كاي التربيعي 10.363 ومستوى  $P=0.006$ .

نلاحظ في زمننا هذا أن استخدام اللغة الفصحى تضائل تدريجياً، وازداد استخدام العامية.

3- الفئة العمرية وعلاقتها بلغة الكتابة والرسم: يركز التحليل الإحصائي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الفئة العمرية واللغة، حيث كانت نسبة كاي التربيعي 10.633 ومستوى  $P=0.031$ .

يركز هذا الجزء على تأثير الفئة العمرية للكاتب سواء كان راشداً أم مراهقاً أم غير ذلك على متغير لغة الكتابة بهدف التوصل إلى معرفة اللغة الأكثر شيوعاً عند المراهقين والراشدين لأن هناك معتقدات بأن اللغة العربية المكتوبة بالحروف اللاتينية منتشرة بشكل كبير عند المراهقين، وبعد تحليل البحث أظهرت

النتائج بأن أعلى نسبة من الكتابة العربية بالحروف اللاتينية من قبل المراهقين، إذ بلغت **53.3%** وبلغت نسبة العربية لديهم **26.2%** في حين بلغت نسبة اللغة الإنجليزية **28.8%**. أما بالنسبة للراشدين فلاحظنا أن **72.8%** من الراشدين يكتبون باللغة العربية وهي نسبة عالية جداً بالنسبة للراشدين الذين يكتبون باللغة العربية بحروف لاتينية بنسبة **2.5%** فقط، و**24.7%** من الراشدين من يكتب باللغة الإنجليزية. لقد تم عبر دراسة هذا الجزء إثبات حقيقة استخدام اللغة العربية بحروف لاتينية عند المراهقين بنسبة عالية.

4- **علاقة درجة الجرأة بـ(نوع الكتابة والرسم):** يركز هذا الجزء على أثر درجة وقاحة الكتابات على كل من نوع الكتابة وهدف الكتابات، إذ قام الباحث بهذه الدراسة لغاية التمييز بين أكثر الكتابات سفالة في المجتمع وسبب كتابتها بوقاحة. فيما يلي دراسة تأثير درجة الوقاحة على كل متغير:

4.1- **أثر درجة الجرأة في نوع الكتابة:** يركز التحليل الإحصائي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري درجة وتعبير الجمل ونوع الكتابة فقد وجد الباحث أن نسبة كاي التربيعي **81.630** ومستوى  $P=.000$ .

من الطبيعي أن نجد الكتابات وقحة أكثر من كتابات وهذا ما حققته نتائج الدراسة حيث بلغت نسبة درجة الوقاحة ضمن كتابات الطلاب **72.7%** وهي نسبة عالية بالنسبة لدرجة الوقاحة ضمن كتابات الإساءة للمدرسة التي بلغت **27.3%**. أما بالنسبة للكتابات غير الوقحة فقد بلغت في كتابات الحب العذري **95.4%** مقارنة بالكتابات غير الوقحة في كتابات الرومانسية بنسبة **4.6%** فقط.

25- **الحالة النفسية للطلاب وعلاقتها بهدف الكتابة والرسم:** يركز هذا الجزء بدراسة مزاج الكتب ونفسيته في تعبيره عن هدفه. أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري مزاج الكاتب وهدف الكتابات حيث كانت قيمة كاي التربيعي **126.739** ومستوى  $P=.000$ .

جاءت نتائج هذه الدراسة نسب مختلفة فقد بلغ معدل كتابات الإعلان للكاتب إن كان سعيداً **82.3%** وهي نسبة عالية مقارنة مع النسب الأخرى، أما بالنسبة للطلّاب فقد بلغت أعلى نسبة للكاتب إن كان حزيناً **18.2%** فقط، وبالنسبة للتعلية الفلسفي فوجدنا أعلى نسبة للكاتب حين يكون حزيناً حيث بلغت **38.5%**، وأخيراً وجدنا أن أعلى نسبة للكتابة بهدف التأنيب كانت عند الكاتب حين يكون حزيناً أيضاً بمعدل **21.7%**. فلاحظنا أن الكاتب يكون في مزاج فرح بصورة كبيرة عند كتابة الإعلان.

6- **الهدف من الكتابة وعلاقة بنوع الكتابة:** عن العوامل التي نستطيع عبرها تحديد نوع الكتابة إن كانت إساءة أو مدحا هدف الكاتب من كتابته حيث قمنا بدراسة العلاقة بين المتغيرين واستطعنا الحصول على نتائج أشارت إلى أن أعلى نسبة من كتابات الإعلان تبلورت بمعدل **98.1%**، في حين بلغت النسبة الأعلى في الإساءة للمدرسة بمعدل **34.9%**. وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً حول استخدام الكتابات بهدف الطّلب في الإساءة بكثرة. وقد أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الهدف ونوع الكتابة حيث وجدنا قيمة كاي التربيعي **68.592** ومستوى  $P=.000$ .

يستعرض الباحث أهم نتائج البحث التي كان بعضها متوقفاً والبعض الآخر غير متوقع.

وفيما يلي تلخيص مفصل لأهم نتائج التحليل لتأثير المتغيرات على نوع الكتابة وهدف الكتابة في

جدول رقم (1) و(2):

جدول رقم (1): قيم كاي التربيعي بين متغير نوع الكتابة والمتغيرات المستقلة

اسم المتغيرات المستقلة	قيمة كاي التربيعي	الدلالة الاحصائية
نوع الكتابة	5.363	0.174 لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية
الحالة النفسية للطالب	6.320	0.042 يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية
درجة الجرئة لدى الطالب	81.630	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000
الهدف من الكتابة لدى الطالب	68.592	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000

جدول رقم (2): قيم كاي التربيعي بين متغير هدف الكتابات والمتغيرات المستقلة

اسم المتغيرات المستقلة	قيمة كاي التربيعي	الدلالة الاحصائية
نوع الكتابة التي يكتبها الطالب	9.897	0.129 لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية
درجة الجرئة التي يمتلكها الطالب	45.949	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000
الحالة النفسية التي يمر بها الطالب	126.739	يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة 0.000

## الخاتمة

يؤكد البحث أن ظاهرة الكتابة على الجدران هي ظاهرة اجتماعية منتشرة في كل مكان وقد تصل أهدافها إلى السلبية أكثر من الإيجابي بحيث ممكن أن يسبب مشاكل كثيرة حين يُعبر بطريقة غير أخلاقية، أو يكون محتوى الكتابة سلبياً. وقد أكد البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الكتابة لدى الطلبة والمتغيرات التالية: ودرجة الجرأة، وهدف الكتابة. وأكد البحث عدم وجود علاقة بين نوع الكتابة ومكان كتابة الجمل على الجدار.. وقد بين البحث أن نوع الكتابة على الجدران يزداد كلما كان السطح الذي تتم عليه الكتابة مخفي مثل الكتابة في الحمامات العامة. وبناء على نتائج البحث يمكننا الإشارة إلى أن الكتابة على الجدران هي ظاهرة سلبية لأنها تقوم على التخريب في الممتلكات، وخاصة إذا كانت تتمحور حول موضوع الحُب الماجن. لذلك فيجب على المجتمع العمل على تحجيم ظاهرة الكتابة على الجدران طالما قد يكون لها آثار سلبية على أخلاق المجتمع.

## الاستنتاجات:

- يجب مراقبة المرافق العامة كالحمامات وإجراء صيانة مستمرة لها بحيث تتم عملية دهان الأسطح التي تتعرض للكتابة وذلك حتى لا تبقى الكتابة عاقلة لفترات طويلة.
- يؤكد البحث بأن يتم نشر التوعية في المؤسسات التعليمية وعبر وسائل الإعلام للمراقبين خاصة بتوضيح المضامين السلبية للكتابة على الجدران.

- العمل على تنقيف الشباب حول خطورة الانحراف عبر التعبير الخاطئ عن معتقدات علاقات الحُبّ بحيث تبقى الأمة محافظة في أعرافها وبعيدة عن المشاكل.

#### التوصيات:

- يوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات العلمية المشابهة حول جوانب مختلفة من ظاهرة الكتابة على الجدران
- يوصي البحث بمنع وتقييد قدرة الأشخاص على الكتابة على الجدران خاصة في الحمامات العامة ومرافق المجتمع العامة

#### CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

#### المصادر والمراجع:

- 1- عبد المطلب، أمين القريطى: سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة، دار المعارف، 1999م، ص456.
- 2- أحمد، عكاشة: الطب النفسى المعاصر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 132، 1991م، ص.
- 3- حامد، عبد السالم زهران: الصحة النفسية والمعالج النفسى، القاهرة، عالم الكتب، 1991م، ص165.
- 4- انيس، محمد: اختبار التشخيص النفسى، دليل استخدام الاختبار، القاهرة، عالم الكتب، 1991م، ص132.
- 5- لخولي، محمد: (2002). صحافة الشوارع والجدران، جريدة البيان 2004/6/24 على الانترنت 2004/7/13.
- 6- ياغي، عبد الفتاح: السياسات العامة مع تطبيقات في دول عربية واجنبية، كتاب تحت الطبع، ص2009، ص12.
- 7- محمد، عبد السلام : سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 2002م، ص67.
- 8- عبله، حنفى عثمان: المستوى التعليمى الدراسى وتغير الموجز الشكلى عند الاطفال، مجلة علوم وفنون، تصدرها جامعة حلوان، المجلد الثالث، العدد الأول. 1997م، ص65.
- 9- فؤاد، أبو حطب، أمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1997م، ص76.
- 10- لويس، كامل مليكة: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1992م، ص87.
- 11- دروبي، محمد: اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. 1991م، ص43.
- 12- مدحت، وليم ينى: استمارة تحليل رسم الشخص، القاهرة، خصائص رسوم المضطربين عصابياً فى مرحلة المراهقة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، غير منشورة. 2007م، ص65.
- 13- عبدالله، مهنا، عبدالله عيسى الحداد: الأساليب الحديثة في تدريس التربية الفنية عمان، دار امجد للنشر، 2001م، ص453.
- 14- محمد، علي ومحمود محمد، جهاد سليمان: التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطباعة، القاهرة، 2005، ص132.

15-حمدي، خميس: طرق تدريس الفنون دليل أستاذ التربية الفنية، وزارة التربية والتعليم، الرياض، 2002م، ص 143.

المراجع الأجنبية:

- 16-Al-Rousan, R. M. (2005). A Sociolinguistic Study of Graffiti in Jordan. M.A., Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- 17- Arluke, A., Kutakoff, L., & Levin, J. (2004). Are the Times Changing? An 16-Analysis of Gender Differences in Sexual Graffiti Sex Roles, 16(1-2), 1-7.
- 18- Bates, J. A., & Martin, M. (1980). The Thematic Content of Graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and Female Attitudes. The Journal of Sex Research, 16(4), 300-315.

### ملحق صور عينات البحث



صورة رقم ( 1 ) تبين دور التربية الفنية في تنظيم كتابة الطلاب على الجدران



صورة رقم ( 2 ) تبين الكتابة العشوائية للطلاب على جدران المدرسة



صورة رقم (3) تبين دور التربية الفنية في تنظيم كتابة الطلاب على جدران المدرسة



صورة رقم ( 4 ) تبين دور التربية الفنية في تنظيم كتابة الطلاب على جدران المدرسة



صورة رقم ( 5 ) تبين الكتابة العشوائية للطلاب على جدران المدرسة

